وكلامهم في انكارها وردها كثير جدا لكن يوجد في اهل الحديث مطلقا من الحنبلية
وغيرهم من الغلط في الاثبات اكثر مما يوجد في اهل الكلام ويوجد في اهل الكلام من
الغلط في النفي اكثر مما يوجد في اهل الحديث لان الحديث انما جاء باثبات الصفات ليس
فيه شيء من النفي الذي انفرد به اهل الكلام والكلام الماخوذ عن الجهمية والمعتزلة مبني
على النفي المناقض لصرايح القران والحديث بل وللعقل الصريح ايضا لكنهم يدعون
ان العقل دل على النفي وقد ناقضهم طوايف من اهل الكلام وزادوا في الاثبات كالهشامية
والكرامية وغيرهم لكن النفي في جنس الكلام المبتدع الذي ذمه السلف اكثر والمنتسبون
الى السنة من الحنبليين وغيرهم الذين جعلوا لفظ التاويل يعم القسمين يتمسكون بما يجدونه
في كلام الايمة في المتشابه مثل قول احمد في رواية حنبل ولا كيف ولا معنى ظنوا ان مراده
انا لا نعرف معناها وكلام احمد صريح بخلاف هذا في غير موضع وقد بين انه انما ينكر تاويل
الجهمية ونحوهم الذين يتاولون القران على غير تاويله وصنف كتابه في الرد على الزنادقة
والجهمية فيما انكرته من متشابه القران وتاولته على غير تاويله فانكر عليهم تاويل
القران على غير مراد الله ورسوله وهم اذا تاولوه يقولون معنى هذه الاية كذا والمكيفون
يثبتون كيفية يقولون انهم علموا كيفية ما اخبر به من صفات الرب فنفى احمد قول
هولاء وهولاء قول المكيفة الذين يدعون انهم علموا الكيفية وقول المحرفة الذين
يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون معناه كذا وكذا وقد كتبت كلام احمد
بالفاظه كما ذكره الخلال في كتاب السنة وكما ذكره من نقل كلام احمد باسناده في
الكتب المصنفة في ذلك في غير هذا الموضع وبينت ان لفظ التاويل في الاية انما اريد به
التاويل في لغة القران كقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين
نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد
فنعمل غير الذي كنا نعمل وعن ابن عباس في قوله هل ينظرون الا تاويله تصديق
ما وعد في القران وعن قتادة تاويله ثوابه وعن مجاهد جزاوه وعن
السدي عاقبته وعن ابن زيد حقيقته قال بعضهم تاويله ما ياول اليه امرهم من
العذاب وورود النار وقوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله قال
بعضهم تصديق ما وعدوا به من الوعيد والتاويل ما يوول اليه الامر وعن
الضحاك يعني عاقبة ما وعد الله في القران انه كاين من الوعيد والتاويل ما يوول اليه

الامر

الامر وقال الثعلبي تفسيره وليس بشيء وقال الزجاج لم يكن معهم علم تاويله
وقال يوسف الصديق عليه السلام يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل فجعل نفس سجود
ابويه له تاويل رؤياه وقال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل
ان ياتيكما اي قبل ان ياتيكما التاويل والمعنى لا ياتيكما طعام ترزقانه في المنام كما قال
احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا الا نباتكما بتاويله
في اليقظة قبل ان ياتيكما التاويل هذا قول اكثر المفسرين وهو الصواب وقال بعضهم
لا ياتيكما طعام ترزقانه تطعمانه وتاكلانه الا نباتكما بتاويله بتفسيره والوانه اي
طعام اكلتم وكم اكلتم ومتى اكلتم فقالوا هذا فعل العرافين والكهنة فقال ما انا
بكاهن وانما ذلك العلم مما علمني ربي وهذا القول ليس بشيء فانه قال الا نباتكما بتاويله
وقد قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه
نبئنا بتاويله فطلبا منه تاويل ما راياه واخبرهما بتاويل ذلك ولم يكن تاويله طعام في
اليقظة ولا في القران انه اخبرهما بما يرزقانه في اليقظة فكيف يقول قولا عاما لا ياتيكما طعام
ترزقانه وهذا الاخبار العام لا يقدر عليه الا الله والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
يخبرون ببعض ذلك لا يخبرون بكل ذلك وايضا صنف الطعام وقدره ليس تاويلا له وايضا
فالله انما اخبر انه علمه تاويل الرويا قال يعقوب عليه السلام وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من
تاويل الاحاديث وقال يوسف قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث و
قال هذا تاويل رؤياي من قبل ولما راى الملك قال له الذي ادكر بعد امة انا انبيكم بتاويله
فارسلون والملك قال يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرويا تعبرون قالوا اضغاث
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين فهذا لفظ التاويل في مواضع متعددة كلها بمعنى
واحد وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله و
اليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا قال مجاهد وقتادة جزاء وثوابا وقال
السدي وابن زيد وابن قتيبة والزجاج عاقبة وعن ابن زيد ايضا تصديقا كقوله
هذا تاويل رؤياي من قبل وكل هذه الاقوال صحيحة والمعنى واحد وهذا تفسير السلف
اجمعين ومنه قوله سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فلما ذكر له ما ذكر قال ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)